رسائل الإصلاح (٦)

افتراءات شيعية

على عمر بن الخطاب

أ. د. محمد عمارة

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

رسائل الإصلاح (٦)

افتراءات شيعية

على عمر بن الخطاب

تأليف

أ. د. محمد عمارة

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

تمهيد ٥

مقدمة ٢٧

١ - سباب عمر بن الخطاب في كتاب

[فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب] ٢٨

٢ - تعميم السباب على كبار الصحابة ٣٠

٣ - سباب أهل السُّنة وكبار علمائهم ٣٣

٤ - تمجيد أبي لؤلؤة المجوسي ٣٥

٥ - احتفال الشيعة بعيد مقتل عمر بن الخطاب ٣٨

٦ - احتفال الشيعة بأبي لؤلؤة المجوسي،

وتكفيرهم لكبار الصحابة ولمَن والاهم ٤١

٧ - مَن هو عمر بن الخطاب؟ ٤٦

فهرس المصادر والمراجع ٥٣

السيرة الذاتية للمؤلف ٥٥

* * *
* *
*

تمهيد

منذ أن شَرُفْتُ بعضوية مجمع البحوث الإسلامية - بالأزهر الشريف - في (١٣ رجب سنة ١٤٢١هـ/ ١١ أكتوبر سنة ٢٠٠٠م).

• وهو صاحب المرجعية الإسلامية العالمية.. والولاية على الشأن الديني - بحكم التاريخ العريق.. وبحكم القانون -.

والذي تستشيره الدولة في الأعمال الفكرية والقضايا ذات العلاقة بالدين، لبيان مدى اتساقها مع صحيح الإسلام..

منذ ذلك التاريخ آليت على نفسي - عند فحص أي كتاب يُعهد إليّ بفحصه - أن تكون مواجهة الفكر بالفكر، والحجة بالحجة، ليكون رأي المجمع مكتوبًا ومنشورًا يقرأه الناس، بعد أن قرأوا الرأي المضاد.. فليس من سلطة المجمع مصادرة الكتب ولا حجبها عن التداول، وإنما رأيه - الاستشاري - هو بيان مدى اتساق أفكار هذه الكتب - التي تُحيلُها إليه الدولة - مع ثوابت عقائد الإسلام.. فالكتاب لا يصادر - في مصر - إلا بحكم قضائي، وفق القانون الوضعي..

وعندما يكون الكتاب - موضوع الفحص - منشورًا، فمن العبث التصدي لما فيه من أخطاء أو أخطار دون ردّ ينشر

على الناس.. وذلك حتى يوضع الرأي والرأي الآخر - كما يقولون - بين يدي الباحثين والقُرّاء، يُعملون فيها العقول.. وفي ذلك إنعاش للحياة الفكرية، بعيدًا عن أحادية الرأي، وعن مصادرة الأفكار.. أو تجاهلها..

• وفي هذا الإطار، نشرت مجلة [الأزهر] - ضمن ملاحقها - وبقرارٍ من المجمع - عددًا من الردود التي كتبتُها على عددٍ من الكتب التي قمت بفحصها.. ومنها:

١ - [مناقشات هادئة: رد الأزهر على كتاب: ما هي حتمية كفارة المسيح] - للقس الإنجيلي: د. داود رياض أرسانيوس - ملحق مجلة الأزهر - ربيع الأول سنة (١٤٢٦هـ).

٢ - [ملاحظات علمية على كتاب: المسيح في الإسلام] للدكتور ميشال الحايك - ملحق مجلة الأزهر - صفر سنة (١٤٢٧هـ).

٣ - [تقرير علمي] - في الرد على المُنَصّرين - ملحق مجلة الأزهر - ذي الحجة سنة (١٤٣٠هـ).

٤ - [صحاح البخاري ومسلم: هل هي بيت العنكبوت؟] - ردًّا على كتاب « بيت العنكبوت » للدكتور أحمد راسم النفيس - ملحق مجلة الأزهر - ذي الحجة سنة (١٤٣١هـ) - وهو الذي أعادت نشره « دار السلام »

بالقاهرة - بعنوان [افتراءات شيعية على البخاري ومسلم]، (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٥ - [التأويل العبثي للوحي والنبوة والدين] وهو رد على كتاب الدكتور عبد الكريم سروش « بسط التجربة النبوية » - ولقد أعيد طبعه في دار السلام - أيضًا - (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٦ - [تقرير عن فحص كتاب « فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب »] للشيخ أبي الحسن الخوئيني - ملحق مجلة الأزهر - ذي الحجة (١٤٢٩هـ) - وهو الذي نمهد الآن لطبعته الجديدة هذه.

* * *

وفي هذا التمهيد - لهذه الطبعة الجديدة من هذا التقرير - نود أن نلقي الأضواء على عدد من القضايا:

أولها: أن صحابة رسول الله ﷺ - وفي مقدمتهم الخلفاء الأربعة - ومنهم عمر بن الخطاب (٤٠ ق.هـ - ٢٣هـ/ ٥٨٤ - ٦٤٤م) - قد نزل فيهم قرآن يتلوه السُّنة والشيعة، ويتعبدون بتلاوته.. ومن الآيات القرآنية - قطعية الدلالة - التي جاءت بالقرآن الكريم عن صحابة رسول الله ﷺ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ

عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩]..

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢]..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾ [البينة: ٧، ٨]..

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]..

﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ۝٢٢ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢، ٢٣]..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠]..

﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨]..

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ

ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤]..

﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]..

• فهؤلاء الصحابة - وفي مقدمتهم الذين سبقوا إلى الإيمان - من المهاجرين والأنصار - قد وصفهم القرآن الكريم بأنهم ﴿ حِزْبَ ٱللَّهِ ﴾ و ﴿ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ الذين ﴿ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ و ﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾.. ولقد بيّنت ذلك وفصّلته مناقبُهم في السنة النبوية الشريفة.

وثانيها: أن رسول الله ﷺ - وهو المعلم الأول.. والمربي الأعظم - قد صنع هؤلاء الصحابة على عينه.. فتخرجوا في مدرسة النبوة - دار الأرقم بن أبي الأرقم.. والروضة الشريفة -.. كما كانت سنوات الدعوة الإسلامية - إنْ في مكة أو المدينة - سلسلة من المحن والشدائد والابتلاءات التي صُهر فيها هؤلاء الصحابة في المثل العليا والقيم السامية التي جاء بها الإسلام.. فكانوا التجسيد الأمين لنبأ السماء العظيم في هذه الحياة..

وثالثها: أن هذه الكوكبة، الذين تخرجوا في مدرسة النبوة، وتغذوا على مائدة القرآن الكريم، قد وقفوا كالجبال الراسخة الشامخة بين يدي رسول الله ﷺ ومن حوله، في إنجاز أعظم الرسالات التي عرفتها البشرية على الإطلاق: إقامة الدين.. وتأسيس الدولة - التي تحرس هذا الدين، وتُساس بهذا الدين -.. وكسر شوكة الشرك والوثنية.. وإزالة طواغيت القوى العظمى - الفرس والروم - التي قهرت البلاد والعباد لأكثر من عشرة قرون.. ومن ثم، غيّروا طابع الحضارة، ومجرى التاريخ، ومعنى الحياة.. وأورثونا - نحن الذين توالت وتتوالى أجيالنا - أعظم نعمة في هذا الوجود: نعمة الإسلام.

ورابعها: أن كلمة التاريخ قد اتفقت واجتمعت على الحقيقة التي تجسدت في أرض الواقع؛ حقيقة أن صحابة رسول الله ﷺ لم يختلفوا في الدين.. وأنهم عندما تنوعت بهم الاجتهادات إنما كان ذلك في ميادين الفروع والفقهيات والسياسات.. فعدالتهم في إقامة الدين وفي تبليغ وحيه وبيانه حقيقة يشهد عليها بقاء عقائد هذا الدين وثوابت أركانه واحدة، كما جاء بها القرآن الكريم، وكما بينها الرسول ﷺ دونما تفرّق أو تشعُّب أو خلاف..

لقد اختلف النصارى أشد الاختلاف في ذات الدين وجوهر عقائده.. أما الإسلام فإنه قد بقي واحدًا؛ وذلك

لعدالة الصحابة الذين بلَّغوا وحيه والبيان النبوي لنبأ السماء العظيم.

ولذلك كانت اختلافات الصحابة - في الفقهيات والفروع والسياسات - هي اجتهادات، للمخطئ فيها أجر، وللمصيب فيها أجران.

• ولقد شهد على هذه الحقيقة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ (٢٣ق.هـ - ٤٠هـ/ ٦٠٠ - ٦٦١م) وهو الذي كان طرفًا في أكبر وأعقد الاختلافات التي عرفتها الحياة الإسلامية - منذ السنوات الأخيرات لخلافة الراشد الثالث عثمان بن عفان ﷺ (٤٧ق.هـ - ٣٥هـ/ ٥٧٧ - ٦٥٦م).

شهد الإمام عليٌّ بهذه الحقيقة؛ حقيقة أن اختلاف الصحابة.. بل والصراع الذي نشب بينهم، والذي بلغ حد الاقتتال، إنما كان خارج نطاق الدين، ومن ثَمَّ فلا يقدح في العدالة الدينية لفرقاء الاختلاف، ولا يُخرج أيًّا منهم من دائرة الإيمان.. لقد كان اختلافًا وصراعًا، بل واقتتالًا في السياسات - التي هي من الفروع - أي في دائرة «الصواب.. والخطأ».. وليس في دائرة «الكفر.. والإيمان».

شهد الإمام علي بن أبي طالب على هذه الحقيقة - البالغة الأهمية - عندما أجاب الذين سألوه عن رأيه في أهل الشام - معاوية بن أبي سفيان (٢٠ق.هـ - ٦٠هـ/

٦٠٣ - ٦٨٠م) ومن معه - إبان ذروة الخلاف والصراع والقتال - في موقعة « صفين » (٣٧هـ/ ٦٥٧م) - وكان الخوارج قد حكموا بالكفر على أهل الشام -.. فقال الإمام علي - كرم الله وجهه - هذه العبارات الحكيمة، الموزونة كلماتها بميزان الحكمة الذهبية قال: (والله لقد التقينا، وربنا واحد، ونبينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا؛ والأمر واحد، إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان، ونحن منه براء)[1].. (إننا والله ما قاتلنا أهل الشام على ما توهم هؤلاء - [الخوارج] - من التكفير والافتراق في الدين، وماقاتلناهم إلا لنردهم إلى الجماعة، وإنهم لإخواننا في الدين؛ قبلتنا واحدة، ورأينا أننا على الحق دونهم)[2].. (لقد أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل، فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا، ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها، وأمسكنا عما سواها)[3].

---

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة (١٧/ ١٤١)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة (١٩٥٩م).

(٢) الباقلاني، التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة (ص ٢٣٧، ٢٣٨)، تحقيق: محمد الخضيري، د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، طبعة القاهرة (١٩٤٧م).

(٣) علي بن أبي طالب، نهج البلاغة (ص ١٤٧، ١٤٨)، طبعة دار الشعب، القاهرة.

وعندما سُئل الإمام علي بن أبي طالب - في مقام آخر من مقامات ذلك الاختلاف والصراع والاقتتال - يوم موقعة « الجمل » (٣٦هـ/ ٦٥٦م) عن رأيه في الذين خالفوه - كان هذا الحوار الذي قطع فيه الإمام علي بأن الخلاف في الدين والإيمان بهذا الدين لم يتطرق إلى قلوب أيٍّ من فرقاء هذا الاختلاف..

لقد سُئل عن أهل « موقعة الجمل » - وفيهم أم المؤمنين عائشة (٩ق.هـ - ٥٨هـ/ ٦١٣ - ٦٧٨م) - رضي الله عنها - والزبير بن العوام (٢٨ق.هـ - ٣٦هـ/ ٥٩٦ - ٦٥٦م) وطلحة بن عبيد الله (٢٨ق.هـ - ٣٦هـ/ ٥٩٦ - ٦٥٦م) - رضي الله عنهم -.. سُئل:

- (أمشركون هم؟).

قال: (من الشرك فروا).

فسئل: (أمنافقون هم؟).

فقال: (إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلًا).

فسئل: (فما هم؟).

فقال: (إخواننا بغوا علينا).

وعندما سمع ﷺ بعض أصحابه - في موقعة « صفين » - يسب أهل الشام - قال: (إني أكره أن تكونوا سبابين)[1].

---

(١) المصدر السابق (ص ٢٠٦).

• لذلك فإن أهل السنة والجماعة - الذين يمثلون (٩٠٪) من الأمة الإسلامية - على مر عصور تاريخها - والذين يؤمنون بالعدالة الدينية للصحابة جميعًا.. ويستنكرون أي تكفير أو تفسيق لهذا الجيل القرآني الفريد.. إن أهل السنة والجماعة هم الشيعة الحقيقيون لعلي بن أبي طالب، والأمناء الأوفياء لمنهج هذا الإمام العظيم في النظر إلى صحابة رسول الله ﷺ.. أما الذين اشتهروا باسم « الشيعة » والذين قدموا أنفسهم باعتبارهم شيعة علي وآل بيته.. والذين سقطوا - مخالفين لمنهج هذا الإمام العظيم - في مستنقع التكفير والتفسيق والتضليل لجمهور صحابة رسول الله ﷺ فإنهم الأعداء الحقيقيون للصورة التي رسمها القرآن الكريم لصحابة رسول الله ﷺ.. حتى لقد بلغ هؤلاء - بتكفير الصحابة - والعياذ بالله - إلى حدّ تكذيب هذا القرآن الكريم.. فضلًا عن نقضهم للمنهاج الذي رسمه الإمام علي في التعامل مع طبيعة الخلاف الذي نشب بين الصحابة - في الفقهيات والسياسات والفروع -..

* * *

• لكن السؤال هو:

- كيف طرأ هذا الفكر التكفيري، الذي حكم بالكفر والردة والفسق والضلال على أئمة صحابة رسول الله ﷺ؟.. مع مخالفة ذلك ومناقضته للقرآن الكريم.. ولمنهاج الإمام علي ابن أبي طالب في النظر إلى اختلافات الصحابة، وما حدث

بينهم من صراع وقتال؟

.. كيف انتقل هذا الفكر التكفيري من الخوارج إلى الشيعة - رغم ما بينهما من عداء؟!..

إننا سنلتمس الإجابة على هذا السؤال المحوري عند « شاهد من أهلها ».. عند الفيلسوف الشيعي آية الله مرتضى مطهري (١٣٣٨ - ١٤٠٠هـ/ ١٩٢٠ - ١٩٨٠م) - تلميذ آية الله بروجردي (١٢٩٢ - ١٣٨٠هـ/ ١٨٧٥ - ١٩٦١م) وآية الله الخميني (١٣٢٠ - ١٤٠٩هـ/ ١٩٠٢ - ١٩٨٩م) - والذي بكاه الخميني عندما استشهد، وقال عنه - في مأتمه - : (لقد فقدت ابني العزيز، الذي هو قطعة من جسدي، لقد كان لا نظير له في طهارة الروح، وقوة الإيمان، والقدرة على البيان).

سنلتمس الإجابة على هذا السؤال المحوري عند آية الله مطهري - الذي فحص طبيعة « العقلية » التي وضعت معالم المذهب الشيعي - عقلية « المدرسة الأخبارية ».. فقال: (لقد شهدت الأوساط الشيعية حركة سميت بالحركة الأخبارية.. هيمنت على عقول الناس ثلاثة قرون، كانوا يرفضون منهج الاجتهاد بحجة أنه مأخوذ من أهل السنة، ويرجعون مباشرة إلى الأخبار المروية.. ويستلهمون أحكام الشريعة منها.. وكانوا يمثلون أبرز مظاهر الجمود..

لقد عارضوا حجية ثلاثة من الأدلة الأربعة: الكتاب.. والعقل..

والإجماع: عارضوا القرآن؛ لأنه - بزعمهم - أرفع مرتبة من أن يفهمه البشر العاديون، بل لا يحق لأحد غير الأئمة أن يفهم القرآن. وهو إنما نزل كي يفهمه الأئمة فقط، ولذلك علينا أن نبحث عن الأحكام في الأخبار.. فنحن لسنا مخاطبين بالقرآن.. وكانت النتيجة أن هناك في الأخبار والأحاديث ما يؤدي إلى المساس باعتبار القرآن - [مثل الزعم بتحريفه] -.. لقد أسقطوا اعتبار القرآن.

وأسقطت هذه الحركة الأخبارية حجية العقل.. وقالوا: إن الدين ليس من مجالات تدخل العقل. فعلى الإنسان أن يُخطِّئ عقله.. وإذا ما وجدنا رواية تخالف العقل علينا أن نرفض العقل ولا نسمح له بالتدخل.. ولذلك دعوا إلى الأخذ بالروايات دون التمييز بين الصحيح والسقيم

كما أسقطوا حجية الإجماع؛ لأنه - عندهم - من أدلة أهل السنة، وهو وسيلة استخلاف أبي بكر.

وهكذا لم يبق عندهم من الأدلة الأربعة إلا السنة، التي دسَّ فيها الوضاعون من الروايات ما شاؤوا من الأكاذيب.. وبذلك تم التركيز تماما على الأخبار فقط)[1].

هكذا وضع آية الله الشهيد مطهري يدنا على طبيعة فكر

---

(١) آية الله مرتضى مطهري، نقد الفكر الديني عند الشهيد مطهري (ص ١٣٩ - ١٤٤) ترجمة: صاحب الصادق، مراجعة: صادق العبادي، طبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن.

المدرسة التي صاغت المذهب الشيعي.. والمصدر الذي انطلقوا منه لصياغة مقولات هذا المذهب..

لقد استبعدوا القرآن الكريم - لانعدام ثقتهم في حفظه.. بل لزعمهم تحريفه.. وأيضًا بدعوى العجز عن فهمه، وأن المخاطب به هم الأئمة فقط - الذين مات منهم أحد عشر.. وغاب الثاني عشر منذ أكثر من ألف عام!.. فلا سبيل لسؤالهم عن معاني القرآن!..

واستبعدوا العقل - الذي هو أداة فهم القرآن.. ونقد الأخبار - إذ قالوا إنه لا مدخل له في الدين!.

واستبعدوا الإجماع؛ لإنكارهم سلطة الأمة، التي اجتمعت وأجمعت على خلافة أبي بكر الصديق (٥١ق.هـ - ١٣هـ/ ٥٧٣ - ٦٣٤م).. ولم يبق لهم من المصادر التي يؤسسون عليها مذهبهم إلا الأخبار.. التي قال آية الله الشهيد مطهري: (إن الوضّاعين قد دسوا فيها من الروايات ما شاؤوا من الأكاذيب).

لذلك، طرأت على الحياة الفكرية عند الشيعة، بفعل هذه المدرسة الأخبارية، (التي شكّلت - كما يقول مطهري - أبرز مظاهر الجمود) - طرأت الروايات الكاذبة التي دسها الوضاعون، والتي نسبوها إلى الأئمة المعصومين.. زورًا وبهتانًا.. والتي طالت حفظ القرآن الكريم عن التحريف.. والصورة التي رسمها هذا القرآن لصحابة رسول الله ﷺ..

• لقد كذبوا على الإمام الباقر – أبو جعفر محمد بن علي (٥٧ – ١١٤هـ/ ٦٧٦ – ٧٣٢م) – وهو خامس أئمتهم – ونسبوا إليه أنه قال: «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أُنزل إلا كذاب. وما جمعه أحد وحفظه كما أنزله الله – تعالى – إلى علي بن أبي طالب والأئمة من بعده. وما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله، ظاهره وباطنه، إلا الأوصياء»[١].

• وكذبوا على إمامهم السادس: أبو عبد الله جعفر الصادق (٨٠ – ١٤٨هـ/ ٦٩٩ – ٧٦٥م) ونسبوا إليه: (أن الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾ [آل عمران: ٩٠]. قد نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان. وكذلك آية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ [محمد: ٢٥]).. وأنهم – أبو بكر وعمر وعثمان – «آمنوا بالنبي في أول الأمر، وكفروا حين عرضت عليهم ولاية علي بن أبي طالب، وأنهم ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية عليّ»[٢].

وأن أبا بكر وعمر هما المرادان بالآية: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ [فصلت: ٢٩][٣]. وأن أبا بكر وعمر وعثمان لا يكلمهم الله يوم

---

(١) الكليني، الأصول من الكافي (١/ ٢٢٨)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط. طهران (١٣٨٨هـ).

(٢) المصدر السابق (١/ ٤٢٠)، طبعة دار الكتب الإسلامية، بيروت.

(٣) الكليني، الروضة من الكافي (٨/ ٣٣٤).

القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب عظيم)[1].

• وانطلاقًا من هذا المنبع - من هذه الأخبار المكذوبة التي وضعها الوضّاعون الكَذَبة - حول القرآن الكريم.. وحول صحابة رسول الله ﷺ طفح التراث الشيعي بالطعن في حفظ القرآن الكريم.. وبالطعن في صحابة رسول الله ﷺ.

لقد كذَّبوا مُحكم القرآن الذي أعلنت آياته الحفظ الإلهي للقرآن الكريم: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].. ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].. حتى لقد بلغت روايات تحريف القرآن - في كتابهم العمدة [الكافي] للكليني (٣٢٨هـ/ ٩٤١م) - حد التواتر المعنوي.. وألَّف واحد من أعلامهم - هو ميرزا حسين النوري (١٣٢٠هـ/ ١٩١٢م) - كتابًا سماه: [فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب]!!..

وتوالى - كذلك - في التراث الشيعي التكفير والحكم بالردة والضلال على جمهور صحابة رسول الله ﷺ من عصر المدرسة الأخبارية حتى العصر الذي نعيش فيه.

فوصف الخميني أُمَّ المؤمنين عائشة (٩ق.هـ - ٥٨هـ/ ٦١٣ - ٦٧٨م) - رضي الله عنها - وجواري رسول الله

(١) الكافي (١/ ٣٧٣).

الزبير بن العوام (٢٨ق.هـ - ٣٦هـ/ ٥٩٦ - ٦٥٦م) وطلحة بن عبيد اللَّه (٢٨ق.هـ - ٣٦هـ/ ٥٩٦ - ٦٥٦م) (بأنهم أخبث من الكلاب والخنازير)[١]!

وحكم آية اللَّه أبو القاسم الخوئي (١٣١٧ - ١٤١٢هـ/ ١٨٩٩ - ١٩٩٢م) بكفر المخالفين للشيعة الإمامية الإثني عشرية حتى في إمامة واحد من أئمتهم الاثني عشر، ولعنهم، والإكثار من سبهم، واتهامهم، والوقيعة فيهم، فقال: (إنه ثبت بالروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، واتهامهم، والوقيعة فيهم؛ لأنهم من أهل البدع والريب، بل لا شبهة في كفرهم؛ لأن إنكار الولاية والأئمة، حتى الواحد منهم، والاعتقاد بخلافة غيرهم يوجب الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية)[٢].

هكذا كانت الثمرات المرة للأخبار المكذوبة، التي وضعها الأخباريون، ونسبوها إلى الأئمة المعصومين عن صحابة رسول اللَّه ﷺ ومن والاهم، أو اعتقد خلافة أحد منهم غير الأئمة الاثني عشر؛ ثمرات الحكم بالكفر والزندقة والردة والضلال على هؤلاء الصحابة ومن والاهم، والبراءة

---

(١) الخميني، كتاب الطهارة (٣/ ٤٥٧)، طبعة مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، طهران.

(٢) الخوئي، مصباح الفقاهة، (٢/ ١١).

منهم.. وإكثار السب لهم، والاتهام والوقيعة فيهم.. والقطع - كما يقول الخوئي - بأنه (لا شبهة في كفرهم)!!..

لقد جعل الشيعة - مع شديد الأسف والأسى والعجب - هذا الفُحش الفكري دينًا يتدينون به، وقالوا: إنه قد ثبت بالروايات والأدعية والزيارات، ودلت عليه الأخبار المتواترة الظاهرة!! مع أن مصدر كل هذه الروايات والأخبار هي المدرسة الأخبارية، التي استبعدت - من الأدلة - دليل القرآن.. ودليل العقل.. ودليل الإجماع؛ فكانت كما قال الشهيد مطهري (الممثلة لأبرز مظاهر الجمود) وكانت أخبارهم ميدانًا (دَسَّ فيه الوضَّاعون ما شاؤوا من الأكاذيب)!.

تلك هي جناية المدرسة الأخبارية على المذهب الشيعي.. في الموقف من القرآن الكريم.. ومن الصحابة الكرام..

* * *

• ولقد كان إنجازًا فكريًّا شجاعًا مراجعة المدرسة الاجتهادية عند الشيعة لتراث المدرسة الأخبارية حول القرآن الكريم.. وإعلان أعلام هذه المدرسة الحديثة: الحفظ الإلهي للقرآن الكريم، ومن ثَمَّ زوال هذه العقدة التي فصلت الشيعة عن أهل السنة والجماعة في هذا الميدان[1].

---

(١) انظر كتاب: رسول جعفريان، أكذوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة، طبعة طهران (١٩٨٥م) وطبعة القاهرة، مكتبة النافذة (٢٠٠٦م) تقديم: د. محمد عمارة، وكذلك كتابنا: حقائق وشبهات حول السنة والشيعة، طبعة دار =

* لكن العقبة الكأداء الثانية - الموقف الشيعي من صحابة رسول الله ﷺ ومن والاهم؛ أي من (٩٠٪) من الأمة الإسلامية - على مر أجيالها وعصورها - لا تزال قائمة، تُكَذِّب الدعوات إلى وحدة الأمة، وحتى إلى التقريب بين الشيعة والسنة تقريبًا حقيقيًّا.. فهل يتحلى علماء الشيعة - والحكماء منهم - وهم كثيرون - بالشجاعة التي تحلى بها علماء المدرسة الاجتهادية الحديثة، فيراجعوا هذه الروايات المكذوبة، التي وضعها الأخباريون عن الصحابة في التراث الشيعي القديم؟!..

لقد راجعوا الموقف الشيعي القديم من القرآن - رغم وضع الأخباريين أحاديث نسبوها إلى الأئمة المعصومين تطعن في حفظ هذا القرآن الكريم - فهل يراجعون هذا الموقف الشيعي القديم من صحابة رسول الله ﷺ؟!..

* * *

إننا ونحن نقدم لهذا التقرير الذي كتبناه عن كتاب [فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب] - وهو من أحدث الثمرات المُرة للموقف الشيعي من الصحابة - وهو التقرير الذي اعتمده ونشره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف - إنما نهيب بحكماء الشيعة ونبهاء علمائها أن يضعوا هذه القضية على بساط البحث الجاد..

= السلام، القاهرة (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

• وإذا كان الشهيد آية الله مرتضى مطهري، قد لمس وترًا حساسًا عندما أعلن أن « الخُمس » الذي يدفعه « المقلدون » « للمراجع »، وإن حقق استقلال الفكر الشيعي عن « الدولة والسلطان » إلا أنه قد جعل هذا الفكر رهين عقلية العوام الذين يقدمون هذا « الخُمس » إلى الفقهاء[1]!

فهل يظل هذا « الخُمس » قيدًا على شجاعة المراجع والفقهاء الشيعة في مراجعة الموقف الشيعي السائد من صحابة رسول الله ﷺ؟!.. أم أن سلطان الحق سيعلو على سلطان المال وشهوة الثراء؟!

إن وحدة الأمة – بل وحتى التقريب بين السنة والشيعة – رهن باتخاذ هذا الموقف – الواجب.. والضروري.. والممكن في ذات الوقت؛ ذلك أن التحديات الشرسة التي تواجه الإسلام وأمته وحضارته توجب على كل مذاهب الأمة إعلان التحريم والتجريم لتكفير من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.. فالتكفير هو الثغرة التي ينفذ منها الأعداء لتمزيق وحدة الأمة، ولجعلنا أشداء فيما بيننا، رحماء على الأعداء..

تلك هي مقاصد هذا التمهيد لهذه الطبعة الجديدة من هذا التقرير؛ الذي يتناول – بالنقد – ثمرة من الثمرات المُرة التي صنعتها المدرسة الأخبارية الشيعية عندما تحدثت

(١) نقد الفكر الديني عند الشهيد مطهري (ص ١١٠، ١١١).

عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم أجمعين.

والله نسأل أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.. وأن ينفع به.. إنه سبحانه خير مسؤول وأكرم مجيب.

أ.د. محمد عمارة

١٦ صفر ١٤٣٢هـ

٢٠ يناير ٢٠١١م

* * *
* *
*

تقرير

عن فحص كتاب

فصل الخطاب

في تاريخ قتل ابن الخطاب

ويليه رسالة

شهادة الأثر على إيمان قاتل عمر

لمؤلفه/ الشيخ أبي الحسين الخوئيني

نقد وتعليق


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

مؤلف هذا الكتاب(*) - كما يبدو من أسلوبه - هو واحد من علماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية.. الذين درسوا أصول الفقه وعلوم الرواية والتاريخ.. وهو إيراني الجنسية.

وموضوع هذا الكتاب - كما يظهر من عنوانه - مخصص «لتحقيق» تاريخ يوم مقتل عمر بن الخطاب ﷺ (٤٠ ق. هـ - ٢٣هـ/ ٥٨٤ - ٦٤٤م) والأهمية التي تجعل تحقيق هذا التاريخ قضية تؤلف فيها الكتب، أن هذا اليوم - عند الشيعة - هو يوم عيد كبير، يحتفلون به منذ قرون، في التاسع من شهر ربيع الأول من كل عام.

والكتاب يَجتهد ليثبت أن هذا التاريخ - التاسع من ربيع الأول - الذي يتم فيه العيد والاحتفال - هو التاريخ الحقيقي لهذا الحدث - مقتل عمر بن الخطاب - وليس التاريخ الذي جاء في مصادر أهل السنة والجماعة - الذين يسميهم المؤلف: «العامة العمياء» - وهو أواخر شهر ذي الحجة سنة (٢٣هـ).

(*) صفحاته: (٢٥٩ صفحة).

الناشر: هيئة خُدّام المهدي، لندن، سنة (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

التوزيع: مركز نور الهدى، بيروت، حارة حريك، بئر العبد، خلف البنك الفرنسي.

(١)

وفي هذا الكتاب تتكرر العبارات التي تصف عمر بن الخطاب بأنه: (الجبت، الذي عادى النبي وآله، وفرعون الذي حرّف القرآن.. وأذاع في الأرض الفساد .وأظلمت من كفره الدنيا.. والذي طلب – عند مماته – أن يشرب النبيذ)[١]!!..

كما يصفه بأنه:

(أكبر صنم عرفته البشرية منذ بدء نشأتها وحتى يومنا هذا، بل إلى آخر الدنيا.. ذلك أنه لم يوجد منذ أول يوم من أيام الدنيا وحتى يومنا هذا ولن يوجد صنم أكبر وأعظم من عمر بن الخطاب؛ فهو المنافق الذي أرضى المجوس واليهود والنصارى)[٢].

كما يقول عن عمر:

(إن الكبش خير منه)[٣].

• ولا يقف الكتاب – في هذه الأوصاف – عند « تأليف المؤلف » وإنما يذهب لينسب مثل هذه الأوصاف إلى الوحي الإلهي في الحديث القدسي المنسوب إلى رسول الله ﷺ والذي جاء فيه – كما يقول الكتاب – عن عمر بن الخطاب: (إنه أشد أهل النار عذابًا في الآخرة.. يبدّل كلامي، ويشرك بي،

---

(١) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب (ص ٧).

(٢) المرجع السابق (ص ١٣، ٢٩، ٣٧، ٥٠، ١٨٣، ٢٣٣).

(٣) المرجع السابق (ص ٢١٥).

ويصد الناس عن سبيلي، وينصب من نفسه عجلاً لأمتك، ويكفر بي في عرشي..)[1].

• كما ينسب الكتاب إلى الصحابي حذيفة بن اليمان (٣٦هـ/٦٥٦م) وصف عمر بن الخطاب بأنه: (المنافق الذي ارتد عن الدين، وحرّف القرآن، وغيّر الملّة، وبدل السنة، وغيّر السنن كلها، وأظهر الجور، وحرّم ما أحل الله، وأحلّ ما حرّم الله..)[2].

• كما ينسب الكتاب إلى رسول الله ﷺ: « أن الآية: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦] قد نزلت في عمر بن الخطاب)[3].

• ويختم الكتاب صفحاته بشعر يقول فيه عن عمر ابن الخطاب: إنه جبت بالله قد كفر.

وعن مقتله: إنه عيد فيه صنم الكفر انكسر.

تلك قطرة من بحر الأوصاف التي امتلأ بها هذا الكتاب عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

* * *

---

(١) المرجع السابق (ص ٤٨، ٤٩).

(٢) المرجع السابق (ص ٥).

(٣) المرجع السابق (ص ٢٣٩).

(٢)

وإذا كانت هذه مجرد نماذج من الأوصاف التي وُصف بها عمر بن الخطاب - من قِبل مؤلف هذا الكتاب -.. فإن صحابة رسول الله ﷺ وحوارييه الذين صنعهم على عينه، ورباهم في مدرسة النبوة، والذين أقاموا الدين، وأسسوا الدولة، وأزالوا - بالفتوحات التحريرية - دول الجور - الفرس والروم -.. وحرروا الشرق من القهر الحضاري والديني والسياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي، وفتحوا الأبواب أمام انتشار الإسلام..

هؤلاء الصحابة - وخاصة الخلفاء الراشدين - كان نصيبهم في هذا الكتاب وصفهم بأنهم، الذين قال الله فيهم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣].

وأن أتباعهم ومن يواليهم هم: ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥١، ٥٢][1].

كما يتهم الكتاب أبا بكر الصديق (ت ١٣هـ) -

---

(١) المرجع السابق (ص ٩، ١٠).

١٣هـ/ ٥٧٣ - ٦٣٤م) وعمر بن الخطاب بأنهما - بواسطة أم المؤمنين عائشة (٩ق.هـ - ٥٨هـ/ ٦١٣ - ٦٧٨م) وأم المؤمنين حفصة (١٨ق.هـ - ٤٥هـ/ ٦٠٤ - ٦٦٥م) - قد سقيا رسول الله ﷺ سمًا في حجرة عائشة، وسمياه (لُدًا)، تمويهًا للأمر، فمات ﷺ بسببه »!!

كما يتهم الكتاب عمر بن الخطاب - في ذات الصفحة - بأنه قتل أبا بكر - « فتك به » - بالسم أيضًا[1]!

• ثم يمد الكتاب نطاق الافتراء، ويعمم بلواء، عندما يتهم من يسميهم « حزب السقيفة » - سقيفة بني ساعدة - التي يسمي يومها « اليوم المشئوم » الذي ترجع إليه جميع المصائب والجنايات التي نزلت بالإسلام وبأهل البيت.

يتهم الكتاب من يسميهم حزب السقيفة.. ومنهم: (عمر وأبو بكر وعثمان (٤٧ق.هـ - ٣٥هـ/ ٥٧٧ - ٦٥٦م) وعبد الرحمن بن عوف (٤٤ق.هـ - ٣٢هـ/ ٥٨٠ - ٦٥٢م) وسعد بن أبي وقاص (٢٣ق.هـ - ٥٥هـ/ ٦٠٠ - ٦٦١م) وأبو عبيدة بن الجراح (٤٠ق.هـ - ١٨هـ/ ٥٨٤ - ٦٣٩م) بأنهم أظهروا الإسلام طمعًا فيما سمعوه من علماء اليهود في حق النبي ﷺ وغلبته على العرب - كما غلب بختنصر على بني إسرائيل..)[2].

---

(١) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب (ص ٢١٢).

(٢) المرجع السابق (ص ٨٦، ٢٢٥، ٢٢٦).

هكذا قدمت صفحات هذا الكتاب صورة صفوة الصفوة من صحابة رسول اللَّه ﷺ وحواريه على هذا النحو المشين.. والشائه.. والكريه..

* * *
* *
*

٣

أما أهل السنة والجماعة - وهم (٩٠٪) من أمة الإسلام - فإن هذا الكتاب يسميهم: « العامة العمياء »[١].

كما يهيل التراب على علماء أهل السنة والجماعة - في مختلف ميادين العلم - فيقول: (إن البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ/ ٨١٠ - ٨٧٠م) وأضرابه كلهم متهمون بالخيانة والكذب.. وإن قلامة ظفر إبهام الإمام الصادق (٨٠ - ١٤٨هـ/ ٦٩٩ - ٧٦٥م) يعدل من مثل البخاري مائة)[٢]!!

ويقطع الكتاب: « بلزوم الحكم بالزندقة وهدر الدم للبخاري وأمثاله من علماء العامة ومؤلفيهم.. »[٣].

ويدّعي أن بعض أئمة أهل السنة « قال بضلال البخاري وانحرافه وفساد عقيدته »[٤].

ثم يعمم هذه الأحكام على سائر علماء أهل السنة والجماعة - وليس فقط البخاري وأضرابه - فيقول: (والتدليس طريقة شائعة مستمرة بين جميع طبقات محدّثيهم وأهل الحديث والتاريخ والسير عندهم. فيلزم على ذلك فسق أكثر رواة العامة (أي أهل السنة).

---

(١) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب (ص ٨٦).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٨، ٢٩).

(٣) المرجع السابق (ص ١٣٧).

(٤) المرجع السابق (ص ١٣٨).

ومحدثيهم، وبالتالي سقوط رواياتهم المروية في كتبهم عن درجة الاعتبار.. فهم يدينون بدين البغال)[1]!!

هكذا تحدث الكتاب عن علماء أهل السنة والجماعة - الذين بنوا علوم الحضارة الإسلامية وتاريخها - فحكم عليهم بالكفر والزندقة والضلال..

* * *
* *
*

---

(١) المرجع السابق (ص ١٤٠ - ١٦٠).

(٤)

أما أبو لؤلؤة المجوسي (٢٣هـ/ ٦٤٤م) قاتل عمر ابن الخطاب فهو - في هذا الكتاب -: (مسلم، مؤمن، من خُلَّص شيعة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام).

وإن قتله لعمر بن الخطاب (إنما كان بإشارة علي عليه السلام، ولذلك فمهمة أبي لؤلؤة - رحمه الله - لا يُلقاها إلا ذو حظ عظيم؛ إذ على يديه جرى أعظم عمل، ونُفِّذت أكبر مهمة لم يعرفها العالم قبله، ولن يعرفها بعده، وهي كسر أكبر صنم عرفه التاريخ)[1].

• ثم يمضي الكتاب فيورد عشرين صفحة - من (ص ١٨٧) - تمجد أبا لؤلؤة، وتشهد بإيمانه، ناسبًا ذلك إلى رسول الله ﷺ.

كما ينسب الكتاب إلى الإمام علي بن أبي طالب (٢٣ق هـ - ٤٠هـ/ ٦٠٠ - ٦٦١م) ما يشهد على إيمان أبي لؤلؤة ودخوله الجنة[2].

ويصف أبا لؤلؤة بأنه:

(من أبرز مصاديق عنوان المؤمن، وأن زيارة (قبره في كاشان - بإيران) أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين؛ فهو

(١) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب (ص ١٨٧).
(٢) المرجع السابق (ص ١٩٢، ١٩٣).

مبشر بالجنة.. وقتله لعمر كان عملًا جهاديًا عظيمًا، بدافع دينيٍّ سامٍ، مقبولًا عند الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧].. ولذلك استوجب عليه الجنة..)[١].

• ويعلل الكتاب إقدام أبي لؤلؤة على قتل عمر بن الخطاب، بأن السبب الأصلي كان منع عمر من الدخول بأم كلثوم بنت علي التي تزوجها عمر بالإكراه.. فقتله أبو لؤلؤة ليمنعه من الوصول إلى بنت أمير المؤمنين علي؛ لأنها كالقرآن المصون لا يمسه إلا المطهرون..[٢].

• ويقطع الكتاب بأن أبا لؤلؤة قد فرّ - بعد طعنه لعمر بن الخطاب - من المدينة وطار إلى كاشان - بفارس - بإعجاز من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومات فيها، وقبره هناك معروف يُزار[٣].

ولم يقل لنا الكاتب - الذي يتحدث كثيرًا عن العقل والبراهين العقلية - إذا كان الإمام عليٌّ يملك من المعجزات ما يجعله يحمي أبا لؤلؤة من المحاكمة والقصاص، ويُطيِّره - قبل اختراع الطيران - من المدينة إلى كاشان بالمعجزات، فلِمَ لم يقم - بواسطة هذه المعجزات - بمنع عمر من الزواج بأم كلثوم؟!..

---

(١) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب (ص ٢٣٦ - ٢٣٨).
(٢) المرجع السابق (ص ٢١٠، ٢١١).
(٣) المرجع السابق (ص ١٨٢ - ٢١٧).

كذلك لم يفسر لنا الكاتب دعواه وروايات شيعته كتمان رسول الله ﷺ - وتنزهه عن ذلك - وحي الله - المزعوم - في نفاق عمر وكفره وشركه وردته وظلمه لفاطمة الزهراء وقتله لها، ومقتله - على يد أبي لؤلؤة - وهي أمور من أمهات العقائد الشيعية لتعلقها بالولاية والإمامة - كما ذكر المؤلف..

لم يفسر لنا سبب كتمان الرسول تبليغ أمته هذه الأمور العقدية التي نسبها الكاتب للرسول ﷺ.. وهو كتمان لا يجوز على أي نبي من الأنبياء، ولا يليق بخاتم الأنبياء..

وإلا.. فهل كان النبي ﷺ يخاف من عمر؟! ويستخدم التقية معه؟! وهو الذي عصمه الله من الناس - مطلق الناس - وأزال الشرك، وحارب اليهود، وتحدى الروم، ولم يخش في الله لومة لائم؟!

* * *
* *
*

(٥)

ولأن هذه هي نظرة المؤلف وعقيدته وعقيدة مذهبه في عمر بن الخطاب، وفي الصحابة، وفي أهل السنة والجماعة، وفي علمائهم، وتلك هي عقيدته في أبي لؤلؤة المجوسي فلقد ذهب الكتاب للتشديد على الأهمية والعظمة والقدسية التي أضفاها الشيعة على الاحتفال بمقتل عمر بن الخطاب – في التاريخ الذي كُتب الكتاب لتحقيق يومه: التاسع من شهر ربيع الأول سنة (٢٣هـ) – فهذا اليوم – برأي علماء الشيعة – كما جاء بهذا الكتاب: (يوم عيد اشتهر بين الشيعة من زمن الإمام أبي الحسن العسكري (٢٣٢ – ٢٦٠هـ/ ٨٤٦ – ٨٧٣م).

وبدأ الاحتفال به في قم، ثم كاشان – حيث مدفن أبي لؤلؤة – ثم بقية مواطن الشيعة، ولقد أصبح عيدًا رسميًّا بإيران منذ زمن الحكومة الصفوية (٩٠٧ – ١١٤٩هـ/ ١٥٠١ – ١٧٣٦م)..

وأنه – هذا العيد – سيستمر – كما يقول الكتاب – ويصل إلى غاية ازدهاره بعد ظهور المهدي المنتظر، طالب ثأر الزهراء..)[1].

فهذا العيد – وفق الرواية عن إمامهم أبي الحسن العسكري – : (هو أفضل الأعياد عند أهل البيت ومواليهم؛ فيه يغتسل الشيعة،

---

(١) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب (ص ٤٢).

ويلبسون الثياب الجدد)[١].

• ويذهب الكتاب فينسب تشريع هذا العيد إلى رسول الله ﷺ[٢].

• بل وينسب إلى الوحي الإلهي أن الله ﷻ هو الذي جعل يوم مقتل عمر بن الخطاب عيدًا: (يُرفع فيه القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام، فلا يكتب الكرام الكاتبون على الخلق شيئًا من خطاياهم، ومن يحتفل بهذا العيد يغفر اللّه ذنبه، ويشفعه في أهله، ويوسع عليه في ماله.. إلخ... إلخ...)[٣].

كما يورد الكتاب كلامًا منسوبًا إلى الإمام علي ابن أبي طالب، يسمي فيه هذا العيد - عيد مقتل عمر ابن الخطاب - يسمي فيه هذا العيد باثنين وسبعين اسمًا - للدلالة على فضله وأهميته وقدسيته - ومن هذه الأسماء:

« يوم الهدى ».

و « يوم البركة ».

و « يوم العيد الأكبر ».

و « يوم فرح الشيعة ».

و « يوم الفطر الثاني ».

---

(١) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب (ص ٤٦).

(٢) المرجع السابق (ص ٤٧).

(٣) المرجع السابق (ص ٤٨، ٤٩)

و « يوم عيد أهل البيت ».

و « يوم قتل المنافق ».

و « يوم يعض الظالم على يديه ».

و « يوم الإسلام ».

و « يوم الشكر ».. إلخ.. إلخ.. إلخ..[1].

* * *
* *
*

(١) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب (ص ٥١ – ٥٤).

(٦)

وإذا كان هذا هو مقام أبي لؤلؤة المجوسي، وتلك هي مكانة العيد الذي يحتفل فيه الشيعة بمقتل عمر بن الخطاب؛ فإن لقبر أبي لؤلؤة - هو الآخر - مكانة عظمى لدى الشيعة؛ يستفيض في الحديث عنها هذا الكتاب فيقول:

- إن أبا لؤلؤة «هو مؤمن فارس»[(١)].
- وزيارة قبره - في كاشان - «كزيارة الأئمة المعصومين»[(٢)].
- وإن الشيعة - في إيران - منذ قديم الزمان قد بنوا على قبر أبي لؤلؤة - رحمه الله - القبة والأبراج، وجعلوا له رواقًا وصحنًا، وما زالوا يحسنون بناءه، تعظيمًا لشأنه، وتسهيلًا على الزائرين الذين يأتون من كل أقطار العالم الشيعي، متقربين إلى الله - تعالى - بزيارته، معتقدين بعلوِّ مقامه، وكونه ممن يقضي الله بهم الحاجات.. بل كان أكثر علماء الشيعة يزورونه، خصوصًا في عيد الزهراء - عليها السلام - حيث يزدحم حرمه الشريف بالعلماء والموالين من كافة المناطق والبلدان[(٣)].

وإذا كان الكتاب قد جعل طيران أبي لؤلؤة من المدينة المنورة إلى كاشان معجزة من معجزات الإمام علي ابن أبي طالب؛ فإنه لم ينس أن يحدث القراء عن إعجاز قبر

---

(١) المرجع السابق (ص ٧).

(٢) المرجع السابق (ص ١٨٧ - ١٨٩).

(٣) المرجع السابق (ص ٢٠٢، ٢٠٣).

أبي لؤلؤة ومزاره.. فنقل - المؤلف - عن (دائرة التراث الثقافي لمدينة كاشان):

(أن الزلزال الذي وقع بالمدينة سنة (١١٩٢هـ) قد دمر كلّ المدينة وقُتل فيه ثلاثة أرباع السكان، ولم يسلم من الأبنية الأثرية بالمدينة سوى قبة أبي لؤلؤة - رحمه الله -..) كما جاء بهذا الكتاب[١].

وحتى يُثبت الكاتب ويؤكد على أن ما ذهب إليه كتابه هذا ليس اجتهادًا فرديًا وإنما هو موقف « المذهب.. والطائفة » أورد كلام آيات الله العظمى: الوحيد الخراساني (١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)، والتبريزي، والسيد محمد اليثربي الكاشاني في تعظيم الشيعة لِقُبّة أبي لؤلؤة ومزاره، وتكريم بقعته المباركة، وشخصيته العظيمة، بناءً على:

الأدلة المحكمة والمتقنة التي تثبت أن السيرة المستمرة للسلف وقدماء الشيعة من قديم الأيام كانت على تعظيم واحترام هذه الشخصية العظيمة، وأنه أولى بالتعظيم بعد الأئمة المعصومين..[٢]!

وتلك هي المقولة الوحيدة التي صَدَقَ فيها كاتب هذا الكتاب!.. فهذا « الفكر الشيطاني » الذي امتلأت به صفحات هذا الكتاب، والذي طفح بثقافة الكراهية السوداء

---

(١) فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب (ص ٢٠٤).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٠٦ - ٢٠٨).

ضد صحابة رسول الله ﷺ وخاصة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ ليس مجرد وسوسة شيطانية لمؤلف هذا الكتاب، وإنما هو موقف مذهب « الباطنية - الغنوصية » في هؤلاء الصحابة، حواريي رسول الله ﷺ الذين صنعهم على عينه، والذين أقاموا الدين، وأسسوا الدولة.. وأزالوا طواغيت ذلك الزمان، وفتحوا في ثمانين عامًا أوسع مما فتح الرومان في ثمانية قرون، وكانت فتوحاتهم تحريرًا لأوطان الشرق ولضمائر الشعوب وعقائدها من القهر الحضاري والديني والثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي دام عشرة قرون.

نعم، إنه فكر شيطاني تلبّس مذهبًا، وليس مجرد نزوة لمؤلف هذا الكتاب. ويشهد على هذه الحقيقة: « الكتاب العمدة » لأحاديث الأصول والعقائد في هذا المذهب - (الكافي) للكليني (٣٢٩هـ/ ٩٤١م) - الذي ينسب إلى جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨هـ/ ٦٩٩ - ٧٦٥م) - سادس أئمتهم -:

« أن الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ [آل عمران: ٩١] قد نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان.. وكذلك آية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥].

وأنهم آمنوا بالنبي ﷺ في أول الأمر، وكفروا حين عرضت

عليهم ولاية علي بن أبي طالب، وأنهم ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية علي »[1].

وأن المراد في الآية: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ [فصلت: ٢٩]. هما أبو بكر وعمر.. »[2].

وفي « شرح الكافي » يقول المجلسي محمد باقر (١٠٣٧ - ١١١٠هـ/ ١٦٢٨ - ١٦٩٨م): (إن الجن المذكور في الآية هو عمر بن الخطاب؛ سمي بذلك لأنه كان شيطانًا، إما لأنه كان شرك شيطان لأنه ولد زنى، أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان)[3]!

فهو موقف « مذهب.. وطائفة » منذ تبلورت عقائد هذا المذهب وهذه الطائفة.

ويستمر هذا الموقف ثابتًا من هذه الصفوة من صحابة رسول الله ﷺ منذ تأسيس هذا المذهب وحتى هذه اللحظات.

• فآية الله العظمى الإمام الخميني (١٣٢٠ - ١٤٠٥هـ/ ١٩٠٢ - ١٩٨٩م) يقول عن أم المؤمنين عائشة، وعن

---

(١) الكليني، الكافي (١/ ٤٢) تحقيق: علي أكبر الغفاري، طبعة طهران (١٣٨٨هـ).

(٢) الكليني، الروضة من الكافي، (٨/ ٣٣٤).

(٣) المجلسي، مرآة العقول (٦/ ٤٨٨) طبعة دار الكتب الإسلامية، طهران.

الزبير بن العوام، وعن طلحة بن عبيد الله، وعن معاوية بن أبي سفيان إنهم: (أخبث من الكلاب والخنازير)[1]!

• وكذلك آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي (١٣١٧ - ١٤١٢هـ/ ١٨٩٩ - ١٩٩٢م) يقول:

(إنه قد ثبت بالروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، والوقيعة فيهم - أي غيبتهم - لأنهم من أهل البدع والريب، بل لا شبهة في كفرهم؛ لأن إنكار الولاية والأئمة حتى لواحد منهم والاعتقاد بخلافة غيرهم، يوجب الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية)[2].

فنحن إذن أمام مذهب، وليس مجرد مؤلف لكتاب.

مذهب يعتقد ويتدين بالبراءة والسب والوقيعة والتفسيق والتكفير؛ لا لجمهور الصحابة فقط، وإنما لكل من والاهم من المسلمين.. أي لـ (٩٠٪) من أمة الإسلام، الذين يسمونهم « العامة العمياء، التي تتدين بدين البغال »!!

تلك هي القضية.. وهذه هي الحقيقة.. حقيقة « الفحش الفكري » الذي تجسد في صفحات هذا الكتاب (فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب).

---

(١) الخميني، كتاب الطهارة (٣/ ٤٥٧) طبعة طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

(٢) الخوئي، مصباح الفقاهة (٢/ ١١).

٧

وأخيرًا.

فمَن هو عمر بن الخطاب الذي افتروا عليه كل هذه الافتراءات؟؟

• إنه أحد أشراف قريش، والقائم على مهمة « السفارة » لها في الجاهلية.

• ولقد كان إسلامه - في السنة السادسة من الدعوة - استجابة إلهية لدعاء رسول الله ﷺ أن يهدي إلى الإسلام أحب الرجلين إلى الله: عمر بن الخطاب، أو عمرو ابن هشام، ليعز الله به هذا الدين: « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام ».

وبإسلامه كمل عدد المسلمين - من الرجال - أربعين مسلمًا.

• وهو الذي أعز الله به الإسلام، بعد مرحلة الاستضعاف الشديد؛ فجهر المسلمون بصلاتهم بعد الاستخفاء.. ولذلك سماه الرسول ﷺ « الفاروق »؛ فلقد فرق الله بإسلامه بين مرحلتين من مراحل الدعوة إلى الإسلام.

• وهو أول من هاجر من مكة إلى المدينة علانيةً، متحديًا ملأ قريش، بعد أن كان المسلمون يهاجرون متسللين في الخفاء؛ فلقد حمل سيفه وسهامه، ومر على ملأ قريش

متحديًا، فطاف بالبيت سبعًا، وأتى المقام فصلى، ثم قال لملأ قريش:

« شاهت الوجوه، من أراد أن تثكله أمه، ويؤتم ولده، ويرمّل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي ».

فما جرؤ واحد من ملأ قريش على اعتراض سبيله كما يروي ذلك علي بن أبي طالب!

وفي ذلك قال عبد الله بن مسعود (٣٢هـ/ ٦٥٣م):

« كان إسلام عمر فتحًا، وكانت هجرته نصرًا، وكانت إمارته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت - (الحرام) - حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا ».

• وهو أحد العشرة - المهاجرين الأولين - مؤسسة الأمراء - الذين تحلقت بيوتهم حول مسجد المدينة، ولها أبواب تفضي إليه، والذين كانوا يقفون في الصلاة خلف رسول الله ﷺ، وفي الحرب يقفون أمامه.

• وهو الذي شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وفي مقدمتها: بدر، وأحد، والخندق، وبيعة الرضوان، وخيبر، والفتح الأكبر، وحنين، وغيرها. وكان أشد الناس على الكفار فيها. كما كان القائد لعدد غير قليل من السرايا وبعوث القتال.

• وهو أحد القلة القليلة الذين صمدوا مع رسول الله ﷺ

يوم أُحد، وكان لسان المسلمين الذي تحدى أبا سفيان - قائد الشرك يومئذٍ - عندما صاح عقب المعركة، وكان يظن مقتل رسول الله ﷺ:

أُعْلُ هُبَل!..

فقال عمر صائحًا:

الله أعلى وأجل. لا سواء. قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

• وهو الذي شاعت في كتب السنة والسيرة والتاريخ يقظته وعداوته وشدته على المنافقين.

• وهو الذي تشهد فتاواه وأقضيته ومبادراته على أنه الفقيه الملهم.

• وهو الذي شهد له السابقون إلى الإسلام والهجرة بأنه كان أزهدهم في الدنيا، وأرغبهم في الآخرة.

• وهو المؤسس للطور الجديد للدولة الإسلامية كالدولة العظمى في ذلك العصر والتاريخ، خرج بها من شبه الجزيرة العربية، فامتدت حدودها إلى شمالي إفريقيا، وإلى فارس، فضمت العراق، والخليج، وفارس، وأذربيجان، وأرانية، وخوزستان، وبلاد الجبال، والجزيرة، وديار بكر، وأرمينية، والشام، ومصر، وإفريقيا، وغيرها. حتى لقد ضمت - في عهده وتحت قيادته - معظم الشرق ببحاره وخلجانه وأنهاره وسهوله وأوديته وصحاريه.. وطرق التقاء القارات في العالم القديم.

• وهو الفاتح لعواصم ذلك العالم القديم: المدائن، والإسكندرية، والفاتح لأولى القبلتين وثالث الحرمين: القدس الشريف.

• وهو الذي دوّن للدولة الإسلامية العظمى الدواوين؛ فنقلها من طور البساطة إلى مصاف الدول القائمة على ركائز المؤسسات الشورية الدستورية.

• وهو الذي حوّل جزيرة العرب إلى حرم إسلامي آمن لدين الإسلام، عندما أخرج منها غير المسلمين.

• وهو الذي فتح الطريق أمام الإسلام؛ فتحول الشرق - بالسلم والموعظة الحسنة - إلى قلب العالم الإسلامي، بعد أن كان مستعمرة للنصرانية الرومانية وللوثنية الفارسية لعدة قرون.

• وهو الذي مصّر الأمصار في الدولة الإسلامية، عنوانًا على انتقالها من مرحلة السذاجة والبساطة إلى طور المدنية والحضارة.

• وهو الذي حافظت جيوش الفتح - في عهده - على كل المواريث الحضارية للحضارات والديانات والثقافات التي دخلت بلادها في دولة الإسلام.

• وهو أول من دوّن الدواوين، وقنن العطاء، وجنّد الجنود المنظمة والمحترفة للثغور، ووضع التقنين لفلسفة

الإسلام في الثروات والأموال؛ وذلك عندما قال:

(والذي نفسي بيده، ما من أحد إلا له في هذا المال حق، وما أحد أحق به من أحد، هو مالهم يأخذونه، وما أنا فيه إلا كأحدهم، ولأنا أسعد بأدائه إليهم منهم بأخذه، فالرجل وبلاؤه، والرجل وقِدَمه، والرجل وغناؤه، والرجل وحاجته. ووالله لوددت أني خرجت من هذا المال كفافًا، لا عليّ ولا لي! هو مالهم، ليس لعمر ولا لآل عمر!..).

- وهو أول من أنار المساجد في تاريخ الإسلام.
- وهو - مع شرفه في قومه - القائل عن تحرير أبي بكر الصديق لبلال الحبشي (٢٠هـ/٦٤١م): (سيدنا أعتق سيدنا)!..
- وهو القائل عن علاقته بالرعية:

(والله لقد لِنتُ للناس حتى خشيتُ اللَّه في اللين، ثم اشتددتُ عليهم حتى خشيتُ اللَّه في الشدة، فأين المخرج؟!).

والقائل:

(لئن نمتُ النهار لأضيّعَنّ الرعية، ولئن نمتُ الليل لأضيّعنّ نفسي، فكيف بالنوم مع هذين؟)[1].

---

(١) انظر في ذلك: ابن الأثير: « أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤/ ١٤٥ - ١٨١) تحقيق: محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، طبعة دار الشعب، القاهرة، وابن سعد: الطبقات الكبرى، (ج ٣ ؛ القسم =

هذا هو عمر بن الخطاب، الذي افترى عليه المفترون، وظلمه الظالمون، وبغى عليه البغاة، ضمن من بغوا عليهم من صحابة رسول الله ﷺ؛ أولئك الذين أعلوا منارة الإسلام، وأورثونا أعظم النعم التي أنعم الله بها على المسلمين على امتداد تاريخ الإسلام، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وتلك بعض معالم « الفحش الفكري » و « ثقافة الكراهية السوداء » التي حملتها صفحات كتاب (فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب).. إلى القراء.. والتي مثلت - وتُمثِّل - معاول هدم لوحدة الأمة، ولكل محاولات التقريب بين الشيعة والسنة، ولكل المؤتمرات التي تُعْقَد تحت هذه الشعارات، بعيدًا عن المصارحات والمكاشفات!

* * *

ولذلك...

فإن التوصية لا تقف عند حدود منع هذا الكتاب من دخول مصر - التي دخلها مع شديد الأسف - وبيع في معرض الكتاب بها - يناير، فبراير سنة (٢٠٠٨م) -. وإنما تتضمن التوصية فوق ذلك نشر هذا التقرير ملحقًا لمجلة « الأزهر »، وفي صحيفة « صوت الأزهر »؛ ليكون هذا النشر:

= الأول (ص ١٩٠ - ٢٧٤) طبعة دار التحرير، القاهرة، وابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها (ص ٨١) طبعة ليدن، سنة (١٩٢٠م).

• بيانًا للناس، يفضح هذا الفحش الفكري المسيء إلى رموز الإسلام وأمته ودولته وحضارته.

• وإظهارًا لحقيقة مواقف هذه الطائفة التي احترفت الافتراء على صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورضي عنهم أجمعين والافتراء على أهل السنة والجماعة الذين يمثلون (٩٠٪) من أمة الإسلام، وإهالة التراب على علماء الأمة، ومن ثمَّ على الحضارة الإسلامية التي صنعها هؤلاء العلماء، والتي تعلمت منها الدنيا، ولا تزال تتعلم حتى هذه الأيام.

• وأيضًا.. ليكون هذا النشر لهذا التقرير دعوة لعقلاء هذه الطائفة وحكمائها - وهم كثيرون - إلى إعلان الموقف اللائق بدعاة الوحدة الإسلامية.. والتقريب بين المذاهب الإسلامية، إزاء هذا التخريب المتعمد والمعلن لهذه المقاصد العظمى، التي نحن أحوج ما نكون إلى تحقيقها هذه الأيام.

والله من وراء القصد، منه ﷻ نستمد العون والتوفيق.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي الحديد:

شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة (١٩٥٩م).

ابن الأثير:

أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، محمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، طبعة دار الشعب، القاهرة.

ابن سعد:

كتاب الطبقات الكبرى، طبعة دار التحرير، القاهرة.

ابن عبد الحكم:

فتوح مصر وأخبارها، طبعة ليدن، سنة (١٩٢٠م).

الباقلاني:

التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، تحقيق: محمد الخضيري، د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، طبعة القاهرة، سنة (١٩٤٧م).

الخميني - آية الله -:

كتاب الطهارة، طبعة مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، طهران.

الخوئي – آية الله –:

مصباح الفقاهة.

رسول جعفريان:

أكذوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة، تقديم: د. محمد عمارة – طبعة مكتبة النافذة، القاهرة، سنة (٢٠٠٦م) وطبعة طهران سنة (١٩٨٥م).

علي بن أبي طالب – الإمام –:

نهج البلاغة، طبعة دار الشعب، القاهرة.

الكليني:

الأصول من الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، طبعة طهران، سنة (١٣٨٨هـ) وطبعة بيروت.

الروضة من الكافي.

المجلسي:

مرآة العقول، طبعة دار الكتب الإسلامية، طهران.

مطهري – آية الله –:

نقد الفكر الديني عند آية الله مطهري، ترجمة: صاحب الصادق، مراجعة: صادق العبادي، طبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن.

* * *

الكتاب في سطور

عمر بن الخطاب؛ الذي كان إسلامه استجابة لدعوة الرسول الكريم، وأول من هاجر علانية من مكة إلى المدينة، والذي شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، والمؤسس للطور الجديد للدولة الإسلامية كدولة عظمى في ذلك التاريخ، وأحد الصحابة الكرام الذين نزل في حقهم قرآن يُتعبد به إلى يوم القيامة.. إنه عمر الذي افترى عليه المفترون.. وظلمه الظالمون.. وبغى عليه البغاة ممثلو ظلام الفحش الفكري، وثقافة الكراهية السوداء التي مثلت - وتمثل - معاول هدمٍ لوحدة الأمة ووأدِ محاولات التقريب بين السنة والشيعة.

وهذا الكتاب دعوة لعقلاء الأمة وحكمائها - وما أكثرهم - لإعلان الموقف اللائق بدعاة الوحدة والتقريب بين المذاهب الإسلامية إزاء هذا التخريب المتعمد والمعلن لهذه المقاصد العظمى، التي نحن أحوج ما نكون إلى تحقيقها هذه الأيام.

الناشر

